

شجرة طوبى

[346] المجلس السابع والثلاثون قال في نهج البلاغة: ومن خطبة له (ع) بعد التحكيم، الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجلل، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ليس معه إله غيره، وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، اما بعد: فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة، وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري، وانخلت لكم مخزون رأيي، لو كان يطاع لقصير امر فأبيتم على ابناء المخالفين الجفاة، والمنايذين العصاة، حتى ارتاب الناصح بنفسه، وضم الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن: امرتكم امري بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد وخطب عليه السلام بهذه الخطبة بعد التحكيم، وذلك لما قف القتال بين علي أمير المؤمنين (ع) ومعاوية بن أبي سفيان في حرب صفين سنة سبع وثلاثون من الهجرة وكانت الحرب اكلت من كلا الفريقين، ورأى اصحاب معاوية ان الدبرة والهزيمة تكون لهم فرفعوا المصاحف على الرماح يطلبون رد الحكم الى كتاب الله، وتكلم الناس في الصلح وتحكيم حكيمين يحكمان بما في كتاب الله فاختار معاوية عمرو بن العاص واختار بعض اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ابا موسى الاشعري عبد الله بن قيس فلم يرض أمير المؤمنين (ع) واختار: عبد الله بن عباس فلم يرضوه، ثم اختار الاشر النخعي فلم يطيعوا فوافقهم على أبي موسى مكرها، بعد أن اعذر في النصيحة لهم فلم يذعنوا فقد نخل لهم - اي اخلص لهم رأيه في الحكومة اولا وآخرا - ثم انتهى امر التحكيم بانخداع أبي موسى لعمرو بن العاص وخلعه أمير المؤمنين (ع) ومعاوية ثم صعود عمرو بعده واثباته معاوية وخلعه أمير المؤمنين (ع)، واعقب ذلك ضعف أمير المؤمنين (ع) واصحابه. خطب (ع) بهذه الخطبة، ونحن نذكر مجملا من هذا المفصل، ليكون تذكرة لمن تذكره، ومن اراد التفصيل فليراجع الى محله، ولما كتب كتاب المواعدة بين أهل